

السَّاعَةِ بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ * قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ * وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رَجَالًا نُوحِيَ إِلَيْهِمْ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا أَفَلَا تَعْقِلُونَ ه حَتَّىٰ إِذَا اسْتَيْشَسَ الرَّسُلُ وَظَنُوا أَنَّهُمْ قَدْ كَذَّبُوا جَاءَهُمْ نَصْرُنَا فَنُجِّيَ مِنْ نَشْأَةٍ وَلَا يَرُدُّ بَأْسُنَا عَنْ الْقَوْمِ الْمَجرِمِينَ ه لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبَابِ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَىٰ وَلَكِنْ تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ه

سورة الرعد

مدنية وآياتها ٤٣ نزلت بعد سورة محمد

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ه الْمَرَّةَ تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ وَالَّذِي أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْحَقُّ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ ه اللَّهُ الَّذِي رَفَعَ السَّمَوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا ثُمَّ أَسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ

سبيل) إشارة إلى شريعة الإسلام (أدعو إلى الله على بصيرة) أى أدعو الناس إلى عبادة الله وأنا على بصيرة من أمرى وحنة واضحة (أنا ومن اتبعنى) أنا تأكيد للضمير فى أدعو ، ومن اتبعنى معطوف عليه وعلى بصيرة فى موضع الحال وقيل أنا مبتداً وعلى بصيرة خبره فعلى هذا يوقف على قوله أدعو إلى الله ، وهذا ضعيف (وسبحان الله) تقديره وأقول سبحان الله (وما أرسلنا من قبلك إلا رجالاً) رد على من أنكر أن يكون النبي من البشر، وقيل فيه إشارة إلى أنه لم يبعث رسولا من النساء (من أهل القرى) أى من أهل المدن لا من أهل البوادي ، فإن الله لم يبعث رسولا من أهل البادية لجفافهم (حتى إذا استأىس الرسل) متصل بالمعنى بقوله وما أرسلنا من قبلك إلا رجالاً إلى قوله عاقبة الذين من قبلهم، وبأسهم: يحتمل أن يكون من إيمان قومهم أو من النصر، والأول أحسن (وظنوا أنهم قد كذبوا) قرئ بتشديد الذال وتخفيفها، فأما التشديد فالضمير فى ظنوا وكذبوا للرسل، والظن يحتمل أن يكون على بابه، أو بمعنى اليقين: أى علم الرسل أن قومهم قد كذبوا فبؤسوا من إيمانهم، وأما التخفيف، فالضمير ان فيه للقوم المرسل إليهم أى ظنوا أن الرسل قد كذبوا فيما ادعوه من الرسالة، أو من النصرة عليهم (فى قصصهم) الضمير للرسل على الإطلاق أو ليوسف وإخوته (ما كان حديثاً يفترى) يعنى القرآن (ولكن تصديق الذى بين يديه) تقدم معناه فى البقرة

سورة الرعد

(تلك آيات الكتاب) أى آيات هذه السورة ويحتمل أن يريد آيات الكتاب على الإطلاق ويحتمل أن يريد القرآن على الإطلاق وهذا بعيد لتكرار القرآن بعد ذلك (والذى أنزل إليك) يعنى القرآن وإعرايه مبتداً وخبره الحق (بغير عمد) أى بغير شئ ه تفق عليه لإفطرة الله (ترونها) قيل الضمير للسماوات وترونها على هذا فى موضع الحال أو استئنافاً

كُلٌّ يَجْرَى لِأَجَلٍ مُّسَمًّى يَدَّبُرُ الْأَمْرَ يَفْصُلُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ يَلْقَاءُ رَبَّكُمْ تَوَقُّونَ * وَهُوَ الَّذِي مَدَّ الْأَرْضَ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنْهَارًا وَمِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ جَعَلَ فِيهَا زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ يُغْشَى اللَّيْلُ النَّهَارَ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ * وَفِي الْأَرْضِ قَطْعٌ مُّتَجَاوِرَاتٍ وَجِئَتْ مِنْ أَعْلَى وَزَرْعٌ وَنَخِيلٌ صِنْوَانٌ وَغَيْرُ صِنْوَانٍ يُسْقَى بِمَاءٍ وَاحِدٍ وَنُفَضَّلُ بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ فِي الْأَكْلِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ * وَإِنْ تَعَجَّبَ فَعَجَبٌ قَوْلُهُمْ أَإِذَا كُنَّا تُرَابًا أَئِنَّا لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ أُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ وَأُولَئِكَ الْأَغْلَابُ

وقيل الضمير للعمد أى ليس لها عمد مرئية فيقتضى المفهوم من أن لها عمدا لا ترى وقيل إن عمدها جبل قاف المحيط بالدنيا ، وقال الجمهور لا عمد لها البتة فالمراد نفي العمدة ونفي رؤيتها (ثم استوى على العرش) ثم هنا لترتيب الأخبار لا لترتيب وقوع الأمور ، فإن العرش كان قبل خلق السموات ، وتقدم الكلام على الاستواء في الأعراف (يدبر الأمر) يعنى أمر الملائكة (يفصل الآيات) يعنى آيات كتيبه (مد الأرض) يقتضى أنها بسيطة لا مكورة ، وهو ظاهر الشريعة ، وقد يترتب لفظ البسط والمد مع التكوير لأن كل قطعة من الأرض ممدودة على حدتها ، وإنما التكوير لجملة الأرض (رواسي) يعنى الجبال الثابتة (زوجين اثنين) يعنى صنفين من الثمر : كالأسود والأبيض ، والحلو والحامض ، فإن قيل : تقتضى الآية أنه تعالى خلق من كل ثمرة صنفين ، وقد خلق من كثير من الثمرات أصناف كثيرة ، والجواب : أن ذلك زيادة في الاعتبار وأعظم في الدلالة على القدرة ، فذكر الاثنين ، لأن دلالة غيرهما من باب أولي ، وقيل إن الكلام تم في قوله من كل الثمرات ثم ابتداء بقوله جعل فيها زوجين يعنى الذكر والأنثى والأول أحسن (يغشى الليل النهار) أى يلبسه إياه فيصير له كالغشاء ، وذلك تشبيهه (قطع متجاورات) يعنى قطع متلاصقة ومع تلاصقها ، فإن أرضها تنوع إلى طيب وردي وصلب ورخو ، وغير ذلك ، وكل ذلك دليل على الصانع المختار المريد القادر (صنوان وغير صنوان) الصنوان هى النخلات الكثيرة ويكون أصلها واحد وغير الصنوان المفترق فردا فردا ، وواحد الصنوان صنو (يسقى بماء واحد ونفضل بعضها على بعض في الأكل) حجة وبرهان على أنه تعالى قدير ومريد لأن اختلاف مذاقها وأشكالها وألوانها مع اتفاق الماء الذى تسقى به : دليل على القدرة والإرادة ، وفي ذلك رد على القائلين بالطبيعة (وإن تعجب فعجب قولهم) أى إن تعجب يا محمد فإن إنكارهم للبعث حقيق أن يتعجب منه ، فإن الذى قدر على إنشاء ما ذكرنا من السموات والأرض والثمار قادر على إنشاء الخلق بعد موتهم (أئذا كنا ترابا أئنا لفي خلق جديد) هذا هو قول الكفار المنكرين للبعث ، واختلف القراء في هذا الموضع وفي سائر المواضع التى فيها استفهامان ، وهى أحد عشر موضعا ، أولها هذا ، وفي الإسراء موضعان ، وفي المؤمنين موضع ، وفي النمل موضع ، وفي العنكبوت موضع ، وفي ألم السجدة موضع ، وفي الصافات موضعان وفي الواقعة موضع ، وفي النازعات موضع ، فمنهم من قرأ بالاستفهام في الأول والثانى ومنهم من قرأ بالاستفهام في الأول فقط وهو نافع ومنهم من قرأ بالاستفهام في الثانى فقط ، وأصل الاستفهام فى المعنى ، وإنما هو عن الثانى فى مثل هذا الموضع ، فإن همزة الاستفهام معناها الإنكار ، وإنما أنكروا أن يكونوا خلقا جديدا ولم ينكروا أن يكونوا ترابا ، فمن قرأ بالاستفهام فى الثانى فقط فهو على الأصل ومن قرأ بالاستفهام فى

فِي أَعْنَاقِهِمْ وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالسَّيِّئَةِ قَبْلَ الْحَسَنَةِ وَقَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِمُ الْمَثَلَاتُ وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِلنَّاسِ عَلَى ظُلْمِهِمْ وَإِنَّ رَبَّكَ لَشَدِيدُ الْعِقَابِ ه وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرُ لِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ * اللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنْثَىٰ وَمَا تَغِيضُ الْأَرْحَامُ وَمَا تَزْدَادُ وَكُلُّ شَيْءٍ عِنْدَهُ بِمِقْدَارٍ * عِلْمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْكَبِيرِ الْمُتَعَالِ * سَوَاءٌ مِنْكُمْ مَنْ أَسْرَعَ الْقَوْلَ وَمَنْ جَهَرَ بِهِ وَمَنْ هُوَ مُسْتَخَفٌّ بِاللَّيْلِ وَسَارِبٌ بِالنَّهَارِ * لَهُ مُعَقَّبَاتٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ

الاول ، فالقصد بالاستفهام الثاني ، ومن قرأ بالاستفهام فهما فذلك للنأ كيد (وأولئك الأغلال في أعناقهم) يحتمل أن يريد الأغلال في الآخرة فيكون حقيقة أو يريد أنهم ممنوعون من الإيمان كقولك إنا جعلنا في أعناقهم أغلالا ، فيكون مجازاً يجرى مجرى الطبع والختم على القلوب (ويستعجلونك بالسبيئة قبل الحسنه) أى بالنقمة قبل العافية ، والمعنى أنهم طلبوا العذاب على وجه الاستخفاف (وقد خلت من قبلهم المثلثات) جمع مثله على وزن تمرة وهى العقوبة العظيمة التى تجعل الإنسان مثلاً ، والمعنى كيف يطلبون العذاب وقد أصابت العقوبات الأمم الذين كانوا قبلهم أفلا يخافون مثل ذلك (وإن ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم) يريد ستره وإمهاله فى الدنيا للكفار والعصاة ، وقيل يريد مغفرته لمن تاب . والاول أظهر هنا (ويقول الذين كفروا) الآية : اقترحوا نزول آية على النبي صلى الله عليه وآله وسلم من نزول ملك معه أو شبه ذلك ، ولم يعتبروا بالقرآن ولا بغيره من الآيات العظام التى جاء بها ، وذلك منهم معاندة (إنما أنت منذر) أى إنما عليك إنذارهم ، وليس عليك أن تأتهم بآية إنما ذلك إلى الله (ولكل قوم هاد) فيه ثلاثة أقوال أحدها أن يراد بالهادى الله تعالى ، فالمعنى إنما عليك الإنذار والله هو الهادى لمن يشاء إذا شاء ، والوجه الثانى أن يريد بالهادى النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، فالمعنى إنما أنت نبي منذر ، ولكل قوم هاد من الإنبياء ينذرهم فليس أمرك ببدع ولا مستنكر . الثالث روى أنها لما نزلت قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : أنا المنذر وأنت يا على الهادى (الله يعلم ما تحمّل كل أنثى) كقوله يعلم ما فى الأرحام ، وهى من الخمس التى لا يعلمها إلا الله ، ويعنى يعلم هل هو ذكر أو أنثى أو تام أو خداج أو حسن أو قبيح ، أو غير ذلك (وما تغيض الأرحام وما تزداد) معنى تغيض تنقص ، ومعنى تزداد من الزيادة ، وقيل إن الإشارة بدم الحيض فإنه يقل ويكثر وقيل للولد فالغيض السقط ، أو الولادة لأقل من تسعة أشهر ، والزيادة إبقاؤه أكثر من تسعة أشهر ، ويحتمل أن تكون ما فى قوله ما تحمّل وما تغيض وما تزداد : موصولة أو مصدرية (سواء منكم من أسر القول ومن جهر) المعنى إن الله يسمع كل شيء ، فالجهر والإسرار عنده سواء وفى هذا وما بعده تقسيم ، وهو من أدوات البيان ، فإنه ذكر أربعة أقسام ، وفيه أيضاً مطابقة (ومن هو مستخف بالليل وسارب بالنهار) المعنى سواء عند الله المستخفى بالليل وهو فى غاية الاختفاء مع السارب بالنهار وهو فى غاية الظهور ومعنى السارب المتصرف فى سره بالفتح : أى فى طريقه ووجهه ، والسارب والمستخفى اثنان قصد التسوية بينهما فى اطلاع الله عليهما مع تباين حالهما ، وقيل إن المستخفى بالليل والسارب بالنهار : صفتان لموصوف

اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَا يَغَيِّرُ مَا بَقِيَهُ حَتَّىٰ يَغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءًا فَلَا مَرَدَّ لَهُ وَمَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ آلٍ هُوَ الَّذِي يَرِيكُمْ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا وَيُنَشِّئُ السَّحَابَ الثِّقَالَ هُ وَيسْبِغُ الرِّعْدُ بِحَمْدِهِ وَالْمَلَائِكَةُ مِنْ خِيفَتِهِ وَيُرْسِلُ الصَّوَاعِقَ فَيُصِيبُ بِهَا مَنْ يَشَاءُ وَهُمْ يُجَادِلُونَ فِي اللَّهِ وَهُوَ شَدِيدُ الْحَالِ ه لَهُ دَعْوَةُ الْحَقِّ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لَا يَسْتَجِيبُونَ لَهُمْ شَيْءٌ إِلَّا كِبَاسُطٌ كَفِيَّهُ إِلَى الْمَاءِ لِيَبْلُغَ فَاهُ وَمَا هُوَ بِيَلْفِهِ وَمَا دُعَاءُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ ه وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَظِلَالُهُمْ بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ ه

واحد يستخفي بالليل ويظهر بالنهار ، ويعضد هذا كونه قال وسارب ، فعطفه عطف الصفات ولم يقل ومن هو سارب بتكرار من كما قال ، من أسر القول ومن جهر به ، إلا أن جعلهما اثنين أرجح ليقابل من أسر القول ومن جهر به ، فيكمل التقسيم إلى أربعة على هذا ، ويكون قوله وسارب عطف على الجملة وهو قوله ومن هو مستخف لا على مستخف وحده (له معقبات) المعقبات هنا جماعة الملائكة ، وسميت معقبات لأن بعضهم يعقب بعضاً ، والضمير في له يعود على من المتقدمة ، كأنه قال لمن أسر ومن جهر ، ولما استخفي ومن ظهر له معقبات ، وقيل يعود على الله وهو قول ضعيف لأن الضمائر التي بعده تعود على العبد باتفاق (يحفظونه) صفة للمعقبات ، وهذا الحفظ يحتمل أن يراد به حفظ أعماله أو حفظه وحراسته من الآفات (من أمر الله) صفة للمعقبات أي معقبات من أجل أمر الله أي أمرهم بحفظه ، وقرئ بأمر الله ، وهذه القراءة تعضد ذلك ، ولا يتعلق من أمر الله على هذا ليحفظونه ، وقيل يتعلق به على أنهم يحفظونه من عقوبة الله إذا أذنب بدعائهم له واستغفارهم (إن الله لا يغير ما بقوم) من العافية والنعم (حتى يغيروا ما بأنفسهم) بالمعاصي فيقتضي ذلك أن الله لا يسلب النعم ولا يترك النعم إلا بالذنوب (يريككم البرق خوفاً وطمعاً) الخوف يكون مع البرق من الصواعق والأمور الهائلة ، والطمع في المطر الذي يكون معه (السحاب الثقال) وصفها بالثقل ، لأنها تحمل الماء (ويسبغ الرعد بحمده) الرعد اسم ملك وصوته المسموع تسبيح ، وقد جاء في الآثار أن صوته زجر للسحاب ، فعلى هذا يكون تسبيحه غير ذلك (ويرسل الصواعق) قيل إنه إشارة إلى الصاعقة التي نزلت على أربد الكافر وقتلته حين هم بقتل النبي صلى الله عليه وآله وسلم هو وأخوه عامر بن الطفيل واللفظ أعم من ذلك (وهم يجادلون في الله) يعني الكفار ، والواو للاستئناف أو للحال (شديد الحال) أي شديد القوة ، والحال مشتق من الحيلة ، فالميم زائدة ، ووزنه مفعول ، وقيل معناه شديد المكر من قولك : محل بالرجل إذا مكر به ، فالميم على هذا أصلية ووزنه فعال وتأويل المكر على هذا القول كتأويله في المواضع التي وردت في القرآن (له دعوة الحق) قيل هي لا إله إلا الله ، والمعنى أن دعوة العباد بالحق لله ودعوتهم بالباطل لغيره (والذين يدعون من دونه لا يستجيبون لهم شيء) يعني بالذين : ما عبدوا من دون الله من الأصنام وغيرها ، والضمير في يدعون للكفار ، والمعنى أن المعبودين لا يستجيبون لمن عبدهم (إلا كباسط كفيه إلى الماء ليبلغ فاه وما هو ببالغه) شبه إجابة الأصنام لمن عبدهم بإجابة الماء لمن بسط إليه كفيه وأشار إليه بالإقبال إلى فيه ولا يبلغ فاه على هذا أبداً لأن الماء جماد لا يعقل المراد ، فكذلك

قُلْ مَنْ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ قُلِ اللَّهُ قُلْ أَفَاتَّخَذْتُمْ مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ لَا يَمْلِكُونَ أَنْفُسَهُمْ فَعَمَّا وَلاَ ضَرًّا
قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ أَمْ جَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ خَلَقُوا كَخَلْقِهِ فَتَشَبَّهُوا الْخَلْقَ
عَلَيْهِمْ قُلِ اللَّهُ خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ الْوَاحِدُ الْقَهْرُ الْمُنِزِلُ مِنَ السَّمَاءِ دَاءً فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا فَاحْتَمَلَ السَّيْلُ
زَبَدًا رَابِيًا وَمِمَّا يُوقِدُونَ عَلَيْهِ فِي النَّارِ ابْتِغَاءَ حِلْيَةٍ أَوْ مَتَاعٍ زَبَدٌ مِثْلَهُ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْحَقَّ وَالْبَاطِلَ فَأَمَّا
الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلَّذِينَ اسْتَجَابُوا

الْأَصْنَامَ ، والضمير في قوله وما هو الباء ، وفي بيانه للضمير (والله يسجد من في السموات والأرض طوعا
وكرها) من لا تقنع إلا على من يعقل فهي هنا يراد بها الملائكة والإنس والجن فإذا جعلنا السجود بمعنى
الانقياد لأمر الله وقضائه فهو عام في الجميع : من شاء منهم ومن أبق ، ويكون طوعا لمن أسلم وكرها لمن
كره وسخط ، وإن جعلنا السجود هو المعروف بالجسد ، فيكون لسجود الملائكة والمؤمنين من الإنس والجن
طوعا ، وأما الكره فهو سجد المنافق وسجود ظل الكافر (وظلالهم) معطوف على من والمعنى أن الظلال
تسجد غدوة وعشية وسجودها انقيادها للنصرف بمشيئة الله سبحانه وتعالى (قل لله) جواب عن السؤال
المتقدم ، وهو من رب السموات والأرض ، وإنما جاء الجواب والسؤال من جهة واحدة ، لأنه أمر واضح
لا يمكن جحده ولا المخالفة فيه ، ولذلك أقام به الحجة على المشركين بقوله : أفاتخذتم من دونه أولياء (قل هل يستوى
الاعمى والبصير) الاعمى تمثيل للكافر والبصير تمثيل للمؤمن (الظلمات) الكفر (والنور) الإيمان ، وذلك كله
على وجه التشبيه والتثيل (أم جعلوا لله شركاء خلقوا كخلقه فتشابه الخلق عليهم) أم هنا بمعنى بل والهمزة ،
وخلقوا صفة لشركاء ، والمعنى أن الله وقفهم هل خلق شركاؤهم خلفا كخلق الله خلقهم ذلك واشتباها بما خلق
الله على أن جعلوا إلها غير الله ، ثم أبطل ذلك بقوله : قل الله خالق كل شيء ، فحصل الرد عليهم (أنزل من السماء ماء
فسالت أودية بقدرها) الآية : هذا مثل ضربه الله للحق وأهله والباطل وحزبه ، فنزل الحق وأهله بالماء الذي
ينزل من السماء فتسيل به الأودية ، وينفع به أهل الأرض ، وبالذهب والفضة والحديد والصفير وغيرها
من المعادن التي ينفع بها الناس ، وشبه الباطل في سرعة اضمحلاله وزواله بالزبد الذي يرى به السيل
ويريد تلك المعادن التي يطفو فوقها إذا أذيت ، وليس في الزبد منفعة ، وليس له دوام (بقدرها) يحتمل
أن يريد ما قدر لها من الماء ، ويحتمل أن يريد بقدر ما تحتمله على قدر صغرها وكبرها (زبداريا)
الزبد ما يحمله السيل من غثاء ونحوه والرابي المنتفخ الذي ربي ومنه الربوة (ومما يوقدون) المجرور في موضع
خبر المقدم ، والمبتدأ زبد مثله : أى ينشأ من الأشياء التي يوقد عليها زبد مثل زبد السيل (ابتغاء حلية أو متاع)
الذي يوقد عليه ابتغاء الحلي : هو الذهب والفضة ، والذي يوقد عليه ابتغاء متاع هو الحديد والرصاص والنحاس
والصفير وشبه ذلك ، والمتاع ما يستمتع الناس به في مرافقتهم وحوالجتهم (يضرب الله الحق والباطل) أى
يضرب أمثال الحق والباطل (جفاء) يحفاه السيل أى يرمى به (وأما ما ينفع الناس في الأرض) يريد
الخاص من الماء ومن تلك الأحجار (للذين استجابوا لربهم الحسنى) الذين استجابوا هم المؤمنون ، وهذا

لرَبِّهِمُ الْحَسَنَى وَالَّذِينَ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُ لَوْ أَنَّ لَهُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مِّثْلَهُ مَعَهُ لَافْتَدَوْا بِهِ أُولَئِكَ لَهُمْ سُوءُ الْحِسَابِ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمِهَادُ * أَفَنَنْ يَعْلمَ أَنَّمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْحَقُّ كَمَنْ هُوَ أَعْمَى إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولَئِكَ الْأَلْبَابُ * الَّذِينَ يُوَفُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَلَا يَنْقُضُونَ الْمِيثَاقَ * وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَيَخَافُونَ سُوءَ الْحِسَابِ * وَالَّذِينَ صَبَرُوا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً وَيَدْرَءُونَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ أُولَئِكَ لَهُمْ عُقْبَى الدَّارِ جَنَّتْ عَدْنٌ يَدْخُلُونَهَا وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ * سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ * وَالَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَئِكَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ * اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ وَفَرَحُوا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا مَتَاعٌ ، وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ قُلْ إِنَّ اللَّهَ يَضِلُّ

استئناف كلام ، والحسنى الجنة ، وإعرابها مبتدأ وخبرها للذين استجابوا ، وللذين استجابوا مبتدأ وخبره لو أن لهم ما في الأرض الآية فيوقف على الأمثال ، وعلى الحسنى ، وقيل للذين استجابوا يتعلق يضرب ، والحسنى مصدر من معنى استجابوا : أى استجابوا الاستجابة الحسنى ، والذين لم يستجيبوا معطوف على الذين استجابوا ، والمعنى : يضرب الله الأمثال للطائفتين ، وعلى هذا إنما يوقف على والذين لم يستجيبوا له (سوء الحساب) أى المناقشة والاستقصاء (أفمن يعلم) تقرير . والمعنى أسوأ من آمن ومن لم يؤمن ، والأعمى هنا من لم يؤمن بالنبي صلى الله عليه وسلم ، وقيل إنها نزلت في حمزة بن عبد المطلب رضى الله عنه ، وأبى جهل لعنه الله (يصلون ما أمر الله به أن يوصل) القرابات وغيرها (ويدرون بالحسنة السيئة) قيل يدفعون الشرك بقول لا إله إلا الله ، وقيل يدفعون من أساء إليهم بالتى هى أحسن ، والأظهر يفعلون الحسنات فيدرون بها السيئات كقوله إن الحسنات يذهبن السيئات ، وقيل إن هذه الآية نزلت فى الأنصار ، ثم هى عامة فى كل مؤمن اتصف بهذه الصفات (عقبى الدار) يعنى الجنة ، ويحتمل أن يريد بالدار : الآخرة وأضاف العقبى إليها لأنها فيها ، ويحتمل أن يريد بالدار الدنيا ، وأضاف العقبى إليها لأنها عاقبتها (جنات عدن) بدل من عقبى الدار أو خبر ابتداء مضمرة تفسير العقبى الدار (ومن صلح) أى من كان صالحاً (سلام عليكم) أى يقولون لهم سلام عليكم (بما صبرتم) يتعلق بمحذوف تقديره هذا بما صبرتم ويجوز أن يتعلق بسلام أى ليسم عليكم بما صبرتم (والذين ينقضون عهد الله) إلى آخر الآية أو صاف مضافه كما تقدم وقيل إنها فى الخوارج ، والأظهر أنها فى الكفار (سوء الدار) يحتمل أن يراد بها الدنيا والآخرة (الله يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر) أى يوسع على من يشاء ويضيق على من يشاء وهذا تفسيره حيث وقع (وفرخوا بالحياة الدنيا) إخبار فى ضمنه ذم وتسفيه لمن فرح بالدنيا لذلك حقرها بقوله وما الحياة الدنيا فى الآخرة إلا متاع ، أى قليل بالنظر إلى الآخرة (قل إن الله يضل من يشاء) خرج به مخرج التعجب منهم لما طلبوا آية أى قد جاءكم محمد

مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ أَنْابَ ۚ الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ ۚ الَّذِينَ
آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ طُوبَىٰ لَهُمْ وَحَسَنُ مَّا بَ ۚ كَذَٰلِكَ أَرْسَلْنَاكَ فِي أُمَّةٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهَا أُمَمٌ لِّتَتْلُوا
عَلَيْهِمُ الَّذِي ۖ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَهُمْ يَكْفُرُونَ بِالرَّحْمَنِ ۚ قُلْ هُوَ رَبِّي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ مَتَابِ ۚ وَلَوْ
أَنَّ قُرْآنًا سِيرَتْ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قُطِعَتْ بِهِ الْأَرْضُ أَوْ كَلِمَ بِهِ الْمَوْتَىٰ ۚ بَلْ لِلَّهِ الْأَمْرُ جَمِيعًا ۖ أَفَلَمْ يَأْتِئْسَ الَّذِينَ
آمَنُوا أَنَّ لَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَهْدَى النَّاسَ جَمِيعًا وَلَا يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا تُصِيبُهُم بِمَا صَنَعُوا قَارِعَةٌ أَوْ تَحُلُّ قَرِيبًا
مِّن دَارِهِمْ حَتَّىٰ يَأْتِيَ وَعْدُ اللَّهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ لَا يُخْلِفُ الْمِيعَادَ ۚ وَلَقَدْ أَسْتَهْزِئُ بِرُسُلٍ مِّن قَبْلِكَ فَأَمَلَيْتُ لِلَّذِينَ كَفَرُوا
ثُمَّ أَخَذْتُهُمْ فَكَيْفَ كَانَ عِقَابِ ۚ أَفَمَن هُوَ قَائِمٌ عَلَىٰ كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ قُلْ سَمُّوهُمْ أَمْ

صلى الله عليه وسلم بالقرآن وآيات كثيرة فعميت عنها ، وطلبتم غيرها وتماديتم على الكفر لأن الله يضل من
يشاء مع ظهور الآيات وقد يهدي من يشاء دون ذلك (الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله) بدل من
من أناب ، أو خبر ابتداء مضمرة والذين آمنوا وعملوا الصالحات بدل ثان ، أو مبتدأ (طوبى) مصدر من طاب
كبشرى ومعناها أصابت خيراً وطيباً ، وقيل هى شجرة فى الجنة ، وإعرابها مبتدأ (كذلك أرسلناك)
الكاف تتعلق بالمعنى الذى فى قوله يضل من يشاء ويهدي من يشاء (وهم يكفرون بالرحمن) قيل إنها نزلت
فى أبى جهل وقيل نزلت فى قريش حين عاهدهم رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الحديبية ، فكتب الكتاب بسم الله
الرحمن الرحيم ، فقال قائلهم نحن لا نعرف الرحمن ، وهذا ضعيف ، لأن الآية نزلت قبل ذلك ولأن تلك القصة
إنما أنكروا فيها التسمية فقط ، ومعنى الآية أنهم يكفرون بالله مع تلاوة القرآن عليهم (متاب) مفعول
من التوبة وهو اسم مصدر (ولو أن قرآنًا سيرت به الجبال) الآية : جواب لو محذوف تقديره لو أن قرآنًا
على هذه الصفة من تسيير الجبال ، وتقطيع الأرض وتكليم الموتى لم يؤمنوا به ، فالمعنى كقوله لا يؤمنوا
ولو جاءتهم كل آية ، وقيل تقديره : ولو أن قرآنًا على هذه الصفة لكان هذا القرآن الذى هو غاية فى التكبير
ونهاية فى الإنذار كقوله لو أنزلنا هذا القرآن على جبل لرأيت حاشعاً متصدعاً ، وقيل هو متعلق بما قبله
والمعنى ، وهم يكفرون بالرحمن ولو أن قرآنًا سيرت به الجبال (أفلم ييأس) معناه أفلم يعلم وهى لغة هوازن
(ولا يزال الذين كفروا) يعنى كفار قريش (قارعة) يعنى مصيبة فى أنفسهم وأولادهم وأموالهم ،
أو غزوات المسلمين إليهم (أو تحل) الفاعل ضمير القارعة ، والمعنى إما أن تصيبهم ، وإما أن تقرب منهم ،
وقيل التاء للخطاب ، والفاعل ضمير المخاطب وهو النبى صلى الله عليه وسلم ، والأول أظهر (حتى يأتى وعد الله)
هو فتح مكة ، وقيل قيام الساعة (ولقد استهزئ) الآية مقصدها تأنيس وتسلية النبى صلى الله عليه وسلم وهكذا حيث
وقع (فأمليت) أى أهملتهم (أفمن هو قائم على كل نفس بما كسبت) هو الله تعالى أى حفيظ رقيب على عمل كل
أحد ، والخبر محذوف تقديره : أفمن هو قائم على كل نفس بما كسبت أحق أن يعبد أم غيره ، وبدل على ذلك قوله
أم جعلوا لله شركاء (قل سموهم) أى اذكروا أسماءهم (أم تنبؤنه بما لا يعلم فى الأرض) المعنى أن الله لا يعلم

تَنْبِئُونَهُ بِمَا لَا يَعْلَمُ فِي الْأَرْضِ أَمْ بَظَاهِرٍ مِنَ الْقَوْلِ بَلْ زَيْنٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مَكْرُهُمْ وَصُدُّوا عَنِ السَّبِيلِ وَمَنْ يُضِلِّ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ هَلْهُمْ عَذَابٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَشَقُّ وَمَا لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَاقٍ ه
مِثْلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وَعَدَ الْمُتَّقُونَ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ كُلُّهَا دَائِمٌ وَظِلُّهَا تِلْكَ عُقْبَى الَّذِينَ اتَّقَوْا وَعُقْبَى الْكَافِرِينَ النَّارُ ه وَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَفْرَحُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمِنَ الْأَحْزَابِ مَنْ يُنْكِرُ بَعْضَهُ قُلْ إِنَّمَا أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ وَلَا أُشْرِكَ بِهِ إِلَيْهِ أَدْعُوا وَإِلَيْهِ مَتَابُ ه وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَاهُ حُكْمًا عَرَبِيًّا وَلَنْ أَتَّبِعَ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا وَاقٍ * وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ وَجَعَلْنَاهُمْ أَزْوَاجًا وَذُرِّيَّةً وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَنْ يَأْتِيَ بِآيَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ ه يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ وَعِنْدَهُ أُمُ

لنفسه شركاء وإذا لم يعلمهم هو فليسوا بشيء ه فكيف تفترون الكذب في عبادتهم ، وتعبدون الباطل ، وذلك كقولك : قل لي من زيد أم هو أقل من أن يعرف فهو كالأعدم (أم بظاهر من القول) المعنى أسمونهم شركاء بظاهر اللفظ من غير أن يكون لذلك حقيقة كقوله إن هي إلا أسماء سميتموها أنتم وآباؤكم (لهم عذاب في الحياة الدنيا) يعني بالقتل والأسر والخوف وغير ذلك (مثل الجنة) هنا وفي القتال صفتها وليس بضرب مثل لها والخبر عند سيبويه محذوف مقدم تقديره فيما يتلى عليكم صفة الجنة ، وقال الفراء الخبر مؤخر وهو تجرى من تحتها الأنهار (أكلها دائم) يعني ما يؤكل فيها من الثمرات وغيرها والأكل بضم الهمزة المأكول ، ويجوز فيه ضم الكاف وإسكانها ، والأكل بفتح الهمزة المصدر (والذين آتيناهم الكتاب يفرحون بما أنزل إليك) يعني من أسلم من اليهود والنصارى كعبد الله بن سلام والنجاشي وأصحابه وقيل يعني المؤمنين والكتاب على هذا القرآن (ومن الأحزاب) قيل هم بنو أمية ، وبنو المغيرة من قريش والأظهر أنها في سائر كفار العرب ، وقيل هم اليهود والنصارى لأنهم لا ينكرون القصاص والأشياء التي في كتبهم ، وإنما ينكرون البعض مما لا يعرفونه أو حرفوه (قل إنما أمرت أن أعبد الله) وجه اتصاله بما قبله أنه جواب المنكرين ، ورد عليهم كأنه قال إنما أمرت بعبادة الله وتوحيده ، فكيف تنكرون هذا (مأب) مفعول من الأوب وهو الرجوع ، أي مرجعي في الآخرة أو مرجعي بالتوبة (وجعلنا لهم أزواجا وذرية) رد على من أنكر أن يكون الرسول من البشر أو يحتاج إلى ما يحتاج إليه البشر من النساء والذرية ، فالمعنى است ببدع في ذلك ، بل أنت كمن تقدم من الرسل (وما كان لرسول أن يأتي بآية إلا بإذن الله) رد على الذين اقترحوا الآيات (لكل أجل كتاب) قال الفراء لكل كتاب أجل بالعكس وهذا لا يلزم بل المعنى صحيح من غير عكس أي لكل أجل كتاب كتبه الله في اللوح المحفوظ (يمحوا الله ما يشاء ويثبت) قيل يعني يفسخ ما يشاء من القرآن والأحكام ، ويثبت منها ما يشاء ، وقيل هي في آجال بني آدم ، وذلك أن الله تعالى قدر في ليلة القدر وقيل في ليلة النصف من شعبان بكتب أجل من يموت في ذلك العام فيمحوه من ديوان الأحياء ، ويثبت من لا يموت في ذلك العام ، وقيل إن المحو والإثبات على العموم في جميع الأشياء ، وهذا ترده القاعدة المقررة أن القضاء لا يبدل ، وأن علم الله لا يتغير ، فقال بعضهم المحو والإثبات

الْكِتَابِ * وَإِنْ مَا تُرِيدُكَ بَعْضُ الَّذِي نَعُدُّهُمْ أَوْ تَوَفِّيكَ فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَّغُ وَعَلَيْنَا الْحِسَابُ * أَوْ لَمْ يَرَوْا أَنَا نَأْتِي الْأَرْضَ نَنْقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا وَأَنَّهُ يُحْكُمُ لَمْعَقَبِ لِحُكْمِهِ وَهُوَ سَرِيعُ الْحِسَابِ * وَقَدْ مَكَرَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَفَتَنَهُ الْمُكَرُ جَمِيعًا يَعْلَمُ مَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ وَسَيَعْلَمُ الْكُفَّارُ لِمَنْ عُقْبَى الدَّارِ * وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَسْتَ مُرْسَلًا قُلْ كُنِيَ بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ *

سورة إبراهيم عليه السلام

مكية إلا آيتي ٢٨ و ٢٩ فدينيتان وآياتها ٥٢ نزلت بعد سورة نوح

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * الرَّ كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَى صِرَاطٍ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ * اللَّهُ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَوَيْلٌ لِلْكَافِرِينَ مِنْ عَذَابٍ شَدِيدٍ * الَّذِينَ يَسْتَحِبُّونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا أُولَئِكَ فِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ * وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانٍ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ فَيُضِلُّ اللَّهُ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ

في كل شيء إلا في السعادة والشقاوة الآخروية ، والآجال (وعنده أم الكتاب) أصل كل كتاب ، وهو اللوح المحفوظ الذي كتب الله فيه مقادير الأشياء كلها (وإن ما تريد) إن شرط دخلت عليها ما المؤكدة وجوابها ، فإنما ، (أَوْ لَمْ يَرَوْا أَنَا نَأْتِي الْأَرْضَ نَنْقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا) الاتيان هنا بالقدرة والامر ، والأرض أرض الكفار ونقصها هو بما بفتح الله على المسلمين منها والمعنى أَوْ لَمْ يَرَوْا ذَلِكَ فَيَخَافُوا أَنْ نَمَكِّنَكَ مِنْهُمْ ، وقيل الأرض جنس ، ونقصها بموت الناس ، وهلاك الثمرات وخراب البلاد وشبه ذلك (لَمْعَقَبِ لِحُكْمِهِ) المعقب الذي يكر على الشيء فيبطله (فَتَنَهُ الْمُكَرُ جَمِيعًا) تسمية للعقوبة باسم الذنب (وَسَيَعْلَمُ الْكُفَّارُ) تهديد ، والمراد بالكافر الجنس بدليل قراءة الكفار بالجمع ، وعقبي الدار الدنيا والآخرة (قُلْ كُنِيَ بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ) أمره الله أن يستشهد الله على صحة نبوته وشهادة الله له هي عليه بذلك وإظهاره الآيات الدالة على ذلك (وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ) معطوف على اسم الله على وجه الاستشهاد به ، وقيل المراد عبد الله بن سلام ومن أسلم من اليهود والنصارى الذين يعلمون صفته صلى الله عليه وسلم من التوراة والإنجيل ، وقيل المراد المؤمنون الذين يعلمون علم القرآن ودلالته على النبوة ، وقيل المراد الله تعالى فهو الذي عنده علم الكتاب ، ويضعف هذا ، لأنه عطف صفة على موصوف ، ويقويه قراءة ومن عنده بمن الجارة وخفض عنده

سورة إبراهيم عليه السلام

(لتخرج الناس من الظلمات إلى النور) الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم ، والظلمات الكفر والجهل ، والنور الإيمان والعلم (بِإِذْنِ رَبِّهِمْ) أي بأمره وهو إرساله (إِلَى صِرَاطٍ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ) بدل من إلى النور (اللَّهُ) قرئ بالرفع وهو مبتدأ أو خبر مبتدأ مضمرة ، وبالخفض بدل (يَسْتَحِبُّونَ) أي يؤثرون (وَيَبْغُونَهَا) قد ذكر (بِأَسَانِ قَوْمِهِ) أي بلغتهم وكلامهم (أَنْ)